Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القوة العظمى تجلب دمارها بنفسها. لقد انتهى بناء أثينا للامبراطورية إلى الخراب. لقد بدت امبراطوريتها البحرية الغنية لزمن طويل مثالاً على سياسة القوة الناجحة. والحقيقة انها باتت قوية أكثر من اللازم. لقد سارت على اسلوب ثابت بنتيجة ثابتة لقد أساءت استخدام قوتها فدحرت اندحاراً ساحقاً، هذا ما رآه توسيديدس.

ونحن نستطيع ان نرى أكثر من ذلك. فالقضية الإنسانية قد دحرت. وإسهام اليونان للعالم تزعزع ثم توقف سريعاً. مئات السنوات مرت قبل ان يصل الإنسان ثانية الى النقطة التي تخلى عنها الإغريق.

في بداية القرن السادس، قبل حرب توسيديس بمئة وخمسين عاماً ولدت أثينا التي نعرفها. لقد كانت دولة صغيرة تحكمها ارستقراطية عقارية تحولت ببطء مع تزايد التجارة الى ارستقراطية ثروة. وكانت الحروب نادرة، فالقتال حتى القرن الخامس كان ينشب داخل الدولة ذاتها، حيث كانت فكرة حقوق الإنسان تقيم أساساً لها، وكان النظام القديم آخذاً في الضعف. ولحسن حظ المدينة ان بداية القرن السادس اتسمت ببروز رجل عظيم وطيب هو صولون، فهو عظيم جداً وطيب جدا وأبعد من يطلب السلطة لنفسه. لقد رأى بدقة كما رأى توسيديدس ان السلطة تعمل في الشر وأن الطمع هو مصدرها وقوتها ايضاً. كتب « الطمع يدفع الناس الى كسب الثروة بأساليب غير سليمة ومن امتلك ثورة أعظم يطمع مرتين أكثر». وقال عن «السلطة الرجال الأقوياء يدمرون المدينة» وهو قول أكبر من إدانة من يوناني، يعتمد بكليته كأي انسان في هذه الأيام على مدينته. لقد جدد الحكومة وفقاً للروح الجديدة لعصره. لقد قدم للشعب العام حصة فيها، ووضع الأساس لأول ديمقراطية في العالم. صحيح ان فترة فاصلة تلت تقاعده عندما استفاد رجل قوي من الخصام العنيف بين الطبقات فانتزع السيطرة لنفسه، لكنه بشكل عام احترم مساهمة صولون. ان الديمقراطية حتى في ظل طاغية تابعت تقدمها، واحتفظت المدينة بالسلام مع جيرانها. وصحيح ان الجزيرة الهامة سالاميس انتزعت من ميغارا الجارة